بعض رجلا يعرف احوال ابي يزيد البسطامي رحمه الله ويصفها له لما تناهب اليه
اخباره فحضر الرجل البسطام واستدل على ابي يزيد فدل عليه وهو في مسجده فدخل
عليه وسلم فقال ايش تريد فقال اريد اباريزيد فقال ابو يزيد ابن ابو يزيد انا في طلب ابي
يزيد فقال الرجل في نفسه هذا مجنون لقد ضاع سفري فرجع الى ذي النون و
وصف له ما رآى وما سمع فبكى ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين
في الله سمعت الشيخ الدقاق يقول في قوله تعالى مخبرا عن ابراهيم اني ذاهب الى ربي
سيهدين قال كان ذاهبا في الله فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب
ذهابه الى الله واعلم ان هذه الالفاظ توهم ظواهرها وانما يقف على معانيها و
مرمى القوم فيها من جمع بين حقايق الاصول وشمم شيئا من علوم هذه الطائفة
وتحقق ولو بشظية من معانيه والآ وقع في الاعتراض على السادة نعوذ بالله من تلك
العقوبة **باب في معنى اسمه اللطيف** واعلم ان اللطيف اسم من اسماء الله تعالى ورد به
القرآن العزيز قال الله تعالى الله لطيف بعباده واللطيف في اللغة له ثلثة معان
احدها ان يكون عالما بدقايق الامور وغوامضها ومشكلاتها يقال فلان
لطيف الكف اذا كان حاذقا في صنعته ماهرا بما يشكل على غيره واللطيف هو
الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف يلطف فهو لطيف اذا

رفق به واوصل اليه منافعه من حيث لا يعلم فاللطيف الدقيق ضد الكثيف وهذا
المعنى في وصفه سبحانه مستحيل واللطيف هو العالم بدقايق الامور ومشكلاتها وهذا
في وصفه سبحانه واجب واللطيف المحسن الموصل للمنافع برفق وهذا في نعته سبحانه
مستحق وهو من صفات فعله **وقوله تعالى** الله لطيف بعباده يحتمل معنيين جميعا
ان يكون عالما بهم وبموضع حوايجهم يرزق ما يشاء كما يشاء ولطيف بهم
محسن اليهم ويتفضل عليهم ويرفق بهم **فصل** واذا حملت قوله تعالى الله لطيف
بعباده على صفات الذات وانه بمعنى العالم بخفايا الآفات ودقايق الملاحظات
قال تعالى يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور فوجب قبض العبد وتذكره لوصف
الاطلاع وان كثيرا من الناس يتوهمون ان لهم طاعات يستحقون عليها درجات
وكرامات فاذا حصل ذلك ظهرت الآفات قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون **وقال تعالى** وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **وقال** الشايخ لكم
من الآفات في الطاعات ما شغلكم عن ارتكاب المخالفات وان المفلس حقا من
ظن انه موسر فبان افلاسه عند تصفح ديوانه **فصل** وقد قيل ان من
لطفه سبحانه بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة دون
الطاقة **قال الله سبحانه** واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ ما

مطلب
الله لطيف بعباده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)